حاصله انه ليس شيء من الشرور والمعاصي مأمورا به بل المأمور به
انما هو الخيرات والطاعات فلا يجوز ان الشرور والمعاصي مرادة
له تعالى بل يجوز مراده الخيرات والطاعات وذلك لان الارادة اما
مدلول الامر على ما زعمه بعض المعتزلة من ان الامر هو الارادة
العقل او لازمه على ما ذهب اليه الاخرون زعما منهم ان الامر
بخلاف ما يريد سفه وعلى التقديرين يلزم من عدم كونهما
مأمورا بهما عدم كونهما مرادين اما اولا فظ واما ثانيا
فلان كون ضديهما اعني الخيرات والطاعات مأمورا بهما يستلزم
كونهما مرادين وكونهما مرادين يستلزم عدم كون الشرور
والمعاصي مرادين ضرورة امتناع كون الضدين مرادين معا
وبما قررنا هذا الكلام اندفع عنه ما اورد عليه من انه ان اراد
ان يستدل من نفي كون الشرور والمعاصي مأمورا بهما على عدم
كونهما مرادا بان الارادة اما مدلول الامر فيلزم من انتفاء الامر
انتفاؤه وهو ظ فوجب ح ان يقول بدل قوله او لازمه او ملزومه
حتى يلزم من انتفاء اللازم الذي هو الامر انتفاء الملزوم الذي
هو الارادة او يترك قوله او لازمه لانه لا يلزم من انتفاء الملزوم
انتفاء اللازم والرضا هو الارادة اجيب عنه بان الرضا
هو ترك الاعتراض والله تعالى يريد الكفر للكافر ويعترض عليه
ولا يرضى ويؤيده ان العبد لا يريد الالام والامراض لنفسه

وليس مأمورا بارادتها بل هو مأمور بترك الاعتراض عليها فالرضا
اعني ترك الاعتراض غير الارادة ومع قطع النظر عن ذلك اي
عن تضمن خلق المعاصي مصالح لا حسن ولا قبيح ما يفعله بل
هو شرعيان عندنا حاصلان بامر الشارع ونهيه تعالى اذ لا
يجب عليه تعالى فعل شيء من الاشياء فيفعل ما يشاء ويحكم ما يريد حتى
لو عكس الامر في الحسن والقبيح لانعكس حالهما قلت لا يلزم ان يكون
العبد في المثال المذكور الخ وذلك لانه لا شك ان الاتيان بما
يرضاه الاخر طاعة فلو كان الامر مغايرا للارادة وكانت الطاعة
هي الاتيان بما امر به المطاع لا ما اراده لزم ان يكون المطيع
عاصيا والعاصي مطيعا فان العبد في المثال المذكور مع انه اتى
بما يريده ويرضاه الامر وهو يوجب كونه مطيعا يلزم على هذا ان
يكون عاصيا لعدم اتيانه بالمأمور به ومع انه مخالف لعدم
اتيانه بما امر به وهو يوجب كونه عاصيا يلزم ان يكون مطيعا لانه
اتى بما يريده ويرضاه السيد ولا شك انه لو علم السلطان ان ما
كما يلزم في المثال على هذا ان يكون المطيع عاصيا والعاصي مطيعا
يلزم ايضا ان لا يكون اعتذار السيد في صورة مخالفة العبد امره
اعتذارا صحيحا وذلك لان هذا الاعتذار مبني على ان يكون مخالفة
امره لرضائه فلو علم السلطان ان رضاءه في المخالفة لاعتقد
انه مطيع لسيده لا مخالف له اصلا فلا يتقوم له عذر حالا للسلطان

Copyright © King Saud University